ياسمين
تتعلّم الصّبر
RABIE
6-9

ياسمين

تتعلّم الصّبر

تـم ترجمـة سلسـلة Meryem بموجـب الاتفـاق الموقـع بيـن:
دار ربيع للنشر و EDAM YAYIN

تأليف: مريم نوريا ياووز

رسوم: مُزيّن يلماظ

تدقيق لغوي: زاهر درويش

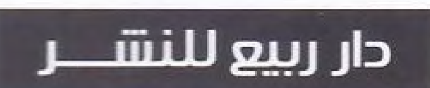
ترجمة: مجموعة بوابة التاريخ

الإخراج الفني: أحمد عجم

ISBN: 978-9933-16-253-5

الطبعة: الأولى 2019 م





E-mail: rabievip@rabie-pub.com
www.rabie-pub.com



هَلْ هُنَاكَ شَيْءٌ مُمِلٌّ أَكْثَرُ مِنَ الْانْتِظَارِ؟!
الشَّجَرَةُ تَنْتَظِرُ، العُصْفُورُ يَنْتَظِرُ، السَّفِينَةُ تَنْتَظِرُ، لَكِنَّ يَاسَمِينَ لَا تُحِبُّ الْانْتِظَارَ.
لَا أَسْتَطِيعُ تَحْرِيكَ أَصَابِعِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ مِنْ سَرِيرِي.
أُفٍّ..... أُفٍّ فَقَطْ أَعَضُّ عَلَى شَفَتَيَّ.
الْمَرْضَى يَجِبُ أَنْ يَسْتَلْقُوا عَلَى السَّرِيرِ.
لَا يَجِبُ أَنْ يَقْفِزُوا، وَيَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْانْتِظَارَ.

أَجَلْ أَنَا مَرِيضَةٌ مُنْذُ عِدَّةِ أَسَابِيعَ.

مَضَى أَكْثَرُ مِنْ نِصْفِ فَصْلِ الشِّتَاءِ، وَأَنَا مَا أَزَالُ مُسْتَلْقِيَةً فِي سَرِيرِي، فَاكْتَفَيْتُ بِمُشَاهَدَةِ أَصْدِقَائِي مِنَ النَّافِذَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ بِالثَّلْجِ، وَيَصْنَعُونَ رَجُلَ الثَّلْجِ بِأَشْكَالٍ وَأَحْجَامٍ مُخْتَلِفَةٍ.



فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كُنَّا أَنَا وَزَيْنَبُ نَتَجَوَّلُ فِي الْحَيِّ، فَجْأَةً جَاءَتْ سَيَّارَةُ الْقُمَامَةِ، وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الرَّصِيفِ كَثِيرًا، عِنْدَهَا فَقَدْتُ تَوَازُنِي، وَسَقَطْتُ عَلَى الْأَرْضِ.

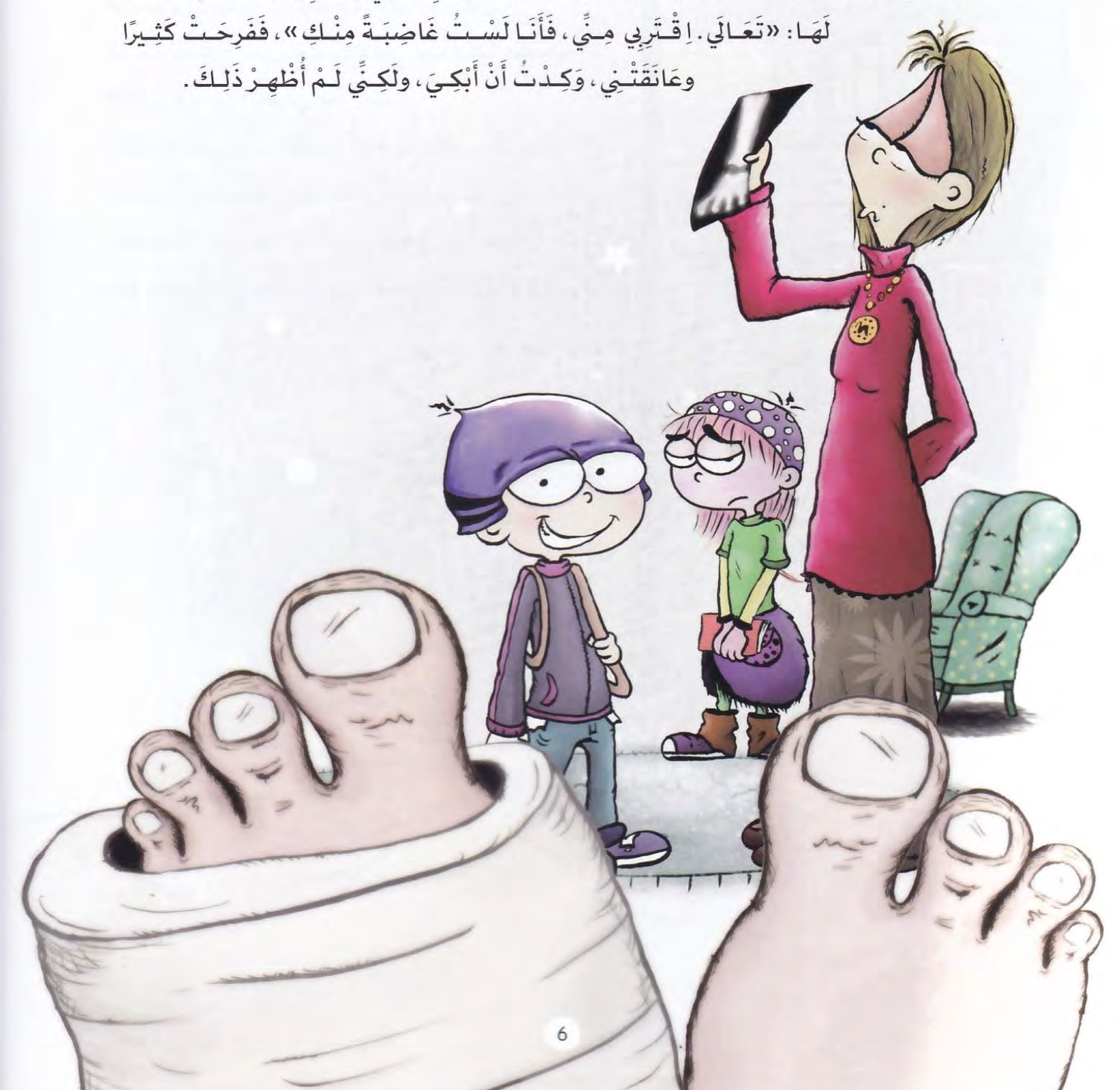
زَيْنَبُ لَمْ تُصَبْ بِأَذًى، وَأَسْرَعَتْ لِطَلَبِ الْمُسَاعَدَةِ، فَأَوْصَلُونِي بِسَيَّارَةِ الْإِسْعَافِ إِلَى الْمَشْفَى.

كُنْتُ أَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ، وَبَعْدَهَا عَلِمْتُ أَنَّ كَاحِلَ قَدَمِي الْيُمْنَى قَدْ كُسِرَ.

قَالَتِ الطَّبِيبَةُ: «كَيْفَ نَجَحْتِ بِكَسْرِ قَدَمِكِ؟».

أَعْتَقِدُ أَنَّهَا تُحَاوِلُ إِضْحَاكِي، وَلَكِنَّنِي غَيْرُ قَادِرَةٍ عَلَى الضَّحِكِ، فَقُلْتُ بِدَاخِلِي: «هَلْ تَتَعَامَلِينَ هَكَذَا مَعَ جَمِيعِ مَرْضَاكِ أَيَّتُهَا الطَّبِيبَةُ الذَّكِيَّةُ؟».

بَدَتْ قَدَمِي مَعَ ضِمَادِ الْجِبْسِ كَأُنْبُوبِ الْمِدْخَنَةِ. فَلَمْ تَبْدُ جَمِيلَةً أَبَدًا، وَلَمْ تَكُنْ مُرِيحَةً أَيْضًا، ثُمَّ شَعَرْتُ وَكَأَنَّ مَجْمُوعَةً مِنَ النَّمْلِ دَخَلَتْ مِنْ خِلَالِ هَذَا الضِّمَادِ تُدَغْدِغُ قَدَمِي.
أَتَمَنَّى لَوْ أَسْتَطِيعُ حَكَّهَا بِأَصَابِعِي، كَمَا يَقُومُ جَدِّي بِشَحْذِ لَوْحِ الْخَشَبِ.
اِشْتَقْتُ كَثِيرًا لِأَصْدِقَائِي حَتَّى أَنِّي اشْتَقْتُ لِلْمَدْرَسَةِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ زَيْنَبَ تَشْعُرُ بِالذَّنْبِ لِمَا حَصَلَ لِي، لِذَلِكَ لَمْ أَرَهَا مُنْذُ عِدَّةِ أَيَّامٍ.
سَعِيدٌ، أَنَسٌ، مَرْيَمُ وَسُعَادُ جَاؤُوا لِزِيَارَتِي كَمَا جَاءَ بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ الْآخَرِينَ بِرِفْقَةِ الْمُعَلِّمَةِ.
وَقَفَتْ زَيْنَبُ جَانِبَ الْمُعَلِّمَةِ، وَكَأَنَّهَا خَائِفَةٌ أَنْ أَرْكُلَهَا بِقَدَمِي وَأَنَا بِهَذِهِ الْحَالِ! قُلْتُ لَهَا: «تَعَالَي. اِقْتَرِبِي مِنِّي، فَأَنَا لَسْتُ غَاضِبَةً مِنْكِ»، فَفَرِحَتْ كَثِيرًا وَعَانَقَتْنِي، وَكِدْتُ أَنْ أَبْكِيَ، وَلَكِنِّي لَمْ أُظْهِرْ ذَلِكَ.



فِي هَذَا الْيَوْمِ أَيْضًا تَمَّتْ مَرَاسِمُ التَّوْقِيعِ عَلَى ضِمَادِ الْجِبْسِ.
اِصْطَفَّ الْجَمِيعُ وَكَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ دَوْرَهُمْ فِي الْمَطْعَمِ، وَقَامُوا بِالتَّوْقِيعِ عَلَى الضِّمَادِ.
لَيْتَهُمْ لَمْ يُوَقِّعُوا، فَهَذِهِ لَا تُشْبِهُ التَّوَاقِيعَ.. إِنَّهَا أَشْبَهُ بِخَرْبَشَاتِ الْغُرَابِ، فَقُلْتُ بِدَاخِلِي: «لَيْتَنِي أَعْطَيْتُهُمْ دَرْسًا فِي كَيْفِيَّةِ التَّوْقِيعِ مِنْ قَبْلُ».
لَا تَقُولُوا إِنَّ هَذِهِ التَّوَاقِيعَ غَيْرُ مُهِمَّةٍ، فَطَوَالَ الْيَوْمِ عَلَيَّ مُشَاهَدَةُ هَذِهِ اللَّوْحَةِ الْفَنِّيَّةِ الَّتِي رُسِمَتْ عَلَى قَدَمِي.
أَشْعُرُ بِالْمَلَلِ كَثِيرًا، حَتَّى أَنَّ التِّلْفَازَ وَالْقِصَصَ لَا تَسْتَطِيعُ التَّغَلُّبَ عَلَى هَذَا الْمَلَلِ، وَتَقُولُ جَدَّتِي بِاسْتِمْرَارٍ: «اِصْبِرِي يَا صَغِيرَتِي».
لَكِنْ مَرَّ وَقْتٌ طَوِيلٌ، وَهَا هُوَ الرَّبِيعُ يَقْتَرِبُ، وَسَيَرْتَدِي أَصْدِقَائِي قَرِيبًا أَحْذِيَةَ الرَّبِيعِ، وَيَضَعُونَ الْأَحْذِيَةَ الشَّتَوِيَّةَ فِي خَزَائِنِهِمْ.
سَتُزْهِرُ الْأَشْجَارُ، وَسَتَخْرُجُ الْعَصَافِيرُ مِنْ أَعْشَاشِهَا.
هَلْ أَنَا شَرْنَقَةٌ؟! وَهَلْ سَأُصْبِحُ فَرَاشَةً؟!
أُمِّي أَيْضًا حَزِينَةٌ، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ النُّهُوضَ مِنَ الْفِرَاشِ، وَلَكِنَّهَا لَا تُبْدِي ذَلِكَ الْحُزْنَ، فَهِيَ دَائِمًا تَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».
الْبَارِحَةَ جَاءَتْ إِلَيَّ، وَمَعَهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ.. مِرْآةٌ، مِشْطٌ، رَبْطَةُ الشَّعْرِ وَآلَةُ تَجْفِيفِ الشَّعْرِ.
قُلْتُ لَهَا: «لِمَ كُلُّ هَذَا، مَازَالَ عِيدُ الطِّفْلِ بَعِيدًا؟!».
أَجَابَتْ ضَاحِكَةً: «مَا رَأْيُكِ أَنْ أُصَفِّفَ شَعْرَكِ هَذَا الْيَوْمَ؟».
أَمْسَكَتْ شَعْرِي بِلُطْفٍ، وَبَدَأَتْ تُصَفِّفُهُ بِبُطْءٍ، وَاسْتَمَرَّتْ سَاعَاتٍ وَهِيَ تَعْتَنِي بِشَعْرِي، فَشَعَرْتُ بِالْمَلَلِ، وَلَكِنْ فَرِحْتُ كَثِيرًا وَشَكَرْتُهَا.



نَظَرْتُ إِلَى السَّـاعَةِ، وَتَأَمَّلْتُ عَقَارِبَهَا، فَتَعَجَّبْتُ لَهَا.

أَلَا تَمَلُّ مِنَ الْعَمَلِ بِاسْتِمْرَارٍ، أَلَا تَرْغَبُ أَنْ تَكُونَ سَرِيعَةً كَالْأَرْنَبِ، وَأَنْ تَرْتَاحَ قَلِيلًا تَحْتَ ظِلِّ الشَّجَرَةِ، وَتَنَامَ وَتُشَاهِدَ الْأَحْلَامَ الْجَمِيلَةَ، فَهِيَ سَرِيعَةٌ، وَتَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ مَتَى تَشَاءُ، ثُمَّ تَسْتَيقِظُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَتَلْحَقُ السُّلْحُفَاةَ بِجُنُونٍ، وَتَقِفُ أَمَامَهَا عَلَى خَطِّ النِّهَايَةِ، وَلَكِنْ هَذَا مُسْتَحِيلٌ.

الزَّمَنُ يَمْشِي بِبُطْءٍ شَدِيدٍ، وَلَقَدْ مَلِلْتُ كَثِيرًا، فَأَنَا غَاضِبَةٌ جِدًّا مِنَ الْوَقْتِ وَمِنَ السَّاعَةِ وَمِنَ الضِّمَادِ الَّذِي يَلُفُّ سَاقِي أَيْضًا.

نَظَرْتُ إِلَى سَقْفِ الْغُرْفَةِ، وَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَنَامَ أُسْبُوعًا وَنِصْفًا، بَعْدَهَا أَسْتَيقِظُ لِأَجِدَ نَفْسِي قَدْ شُفِيتُ، وَتَأْتِي الطَّبِيبَةُ وَتُمَازِحُنِي بِكَلَامِهَا اللَّطِيفِ، فَأَضْحَكُ مُجَامَلَةً لَهَا، ثُمَّ نَقُومُ بِالْاحْتِفَالِ جَمِيعًا بِإِزَالَةِ ضِمَادِ الْجِبْسِ عَنْ سَاقِي.

يَحْضُرُ أَصْدِقَائِي الْحَفْلَ أَيْضًا، وَنَأْكُلُ الْحَلْوَى مَعًا، وَتَأْخُذُ الطَّبِيبَةُ الضِّمَادَ فِي حَقِيبَتِهَا، وَتَذْهَبُ بَعِيدًا عَلَى أَمَلِ عَدَمِ اللِّقَاءِ، ثُمَّ نُغَنِّي الْأَغَانِيَ الْجَمِيلَةَ، وَنَرْقُصُ مَعًا، وَيَمْشِي سَعِيدٌ مَشْيَةَ التِّمْسَاحِ الْمُضْحِكَةَ، وَأَجْرِي أَنَا وَزَيْنَبُ فِي أَرْجَاءِ الْحَيِّ حَتَّى التَّعَبِ، وَأَصْرُخُ: «أَنَا أَرْكُضُ!»، ثُمَّ نَذْهَبُ لِنَرْتَاحَ فِي دُكَّانِ الْعَمِّ صَالِحٍ، فَنَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكُؤُوسِ الْمُلَوَّنَةِ عِنْدَهُ، ثُمَّ نَذْهَبُ مَعَ الْأَصْحَابِ إِلَى الْحَدِيقَةِ؛ لِنَتَحَدَّثَ عَنْ خُطَطِنَا.

نَطِيرُ إِلَى الْقِمَمِ بِالْأَرَاجِيحِ، ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْمَنْزِلِ.

بَعْدَهَا غَلَبَنِي النُّعَاسُ، وَخَلَدْتُ إِلَى النَّوْمِ.

اِسْتَيْقَظْتُ عَلَى صَوْتِ الْجَرَسِ، فَلَقَدْ جَاءَ سَعِيدٌ وَزَيْنَبُ وَمَعَهُمَا حَقِيبَتَاهُمَا الْمَدْرَسِيَّةُ.

قَالَا: «يَكْفِيكِ هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْعُطْلَةِ. أَخَذْنَا بَعْضَ الْمَوَاضِيعِ الْهَامَّةِ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَسَنَشْرَحُهَا لَكِ هَذَا الْيَوْمَ».

سَعِيدٌ شَخْصٌ جَيِّدٌ يُحِبُّ مُسَاعَدَةَ الْآخَرِينَ. أَعْجَبَتْنِي مُثَابَرَتُهُ. هَذَا الطِّفْلُ سَيُصْبِحُ رَجُلًا نَاجِحًا، فَدَرَسْنَا مَعًا، ثُمَّ قُمْنَا بِحَلِّ بَعْضِ الْمَسَائِلِ.

أَعَدَّتْ أُمِّي الْفَطَائِرَ الَّتِي أُحِبُّهَا، فَتَنَاوَلْنَا الْفَطَائِرَ، وَشَرِبْنَا الْعَصِيرَ مَعًا، وَشَعَرْتُ بِسَعَادَةٍ مَعَهُمَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجَا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ مِنْ حَقِيبَتَيْهِمَا.

✿ قُلْتُ: «مَا هَذَا؟».

❄ «طَلَبَتْ مِنَّا الْمُعَلِّمَةُ حِيَاكَةَ قِطْعَةٍ مِنَ الْقُمَاشِ عَلَى إِطَارٍ مِنَ الْخَشَبِ، فَأَحْضَرْنَا لَكِ الْأَدَوَاتِ اللَّازِمَةَ».

✿ «كَيْفَ سَنَقُومُ بِذَلِكَ؟».



❄ «سَنَقُومُ بِحِيَاكَةِ الْخُيُوطِ الْمُلَوَّنَةِ عَلَى الْإِطَارِ الْخَشَبِيِّ».

✿ «حَسَنًا، لَكِنَّ هَذَا الْعَمَلَ يَسْتَغْرِقُ وَقْتًا طَوِيلًا. إِنَّهُ صَعْبٌ! لَا أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِ».

❄ «لَا .. لَا، عَلَيْكِ الْقِيَامُ بِهَذَا الْعَمَلِ. نَعْتَقِدُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الْأَعْمَالَ الصَّعْبَةَ وَالَّتِي فِيهَا تَحَدٍّ».

✿ «حَسَنًا لَا أَمْلِكُ عَمَلًا آخَرَ أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِ وَأَنَا مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى السَّرِيرِ».

قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَا شَكَرْتُهُمَا كَثِيرًا عَلَى زِيَارَتِهِمَا وَاهْتِمَامِهِمَا بِي.

أَحْبَبْتُ عَمَلَ الْحِيَاكَةِ، فَقَدِ اخْتَارَ أَصْدِقَائِي خُيُوطًا مُلَوَّنَةً جَذَّابَةً.
خَطَرَ بِبَالِي شَعْرِي الْجَمِيلُ الَّذِي صَفَّفَتْهُ أُمِّي؛ لِذَا قَرَّرْتُ أَنْ أَحِيكَ قِطْعَةَ الْقُمَاشِ بِشَكْلٍ رَائِعٍ، وَبَدَلًا مِنَ انْتِظَارِ الشِّفَاءِ سَأَشْغَلُ نَفْسِي بِهَذِهِ الْهِوَايَةِ الْجَمِيلَةِ.



هَذَا الْعَمَلُ مُتْعِبٌ.. أُرْهِقَتْ يَدَايَ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، فَقَالَتْ لِي جَدَّتِي: «خُذِي قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ، وَلَا تُرْهِقِي نَفْسَكِ يَا صَغِيرَتِي».

لَكِنَّنِي أُرِيدُ الْانْتِهَاءَ بِسُرْعَةٍ، فَنَظَّمْتُ بَرْنَامَجًا لِوَاجِبَاتِي عَلَى مَدَارِ الْأُسْبُوعِ.

بَعْدَ الْإِفْطَارِ أَعْمَلُ قَلِيلًا بِالْحِيَاكَةِ، ثُمَّ أُشَاهِدُ بَرَامِجَ الْأَطْفَالِ، وَأَقْرَأُ قَلِيلًا، وَبَعْدَهَا أَعُودُ لِلْعَمَلِ بِالْحِيَاكَةِ مُجَدَّدًا، وَعِنْدَمَا أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ أَغْفُو قَلِيلًا.

ذَاتَ يَوْمٍ عَلَّمَتْنِي جَدَّتِي كَيْفَ أَصْنَعُ عِقْدًا مِنَ الْخَرَزِ، وَأَنَا عَلَّمْتُهَا كَيْفَ تُرْسِلُ رِسَالَةً مِنَ الْهَاتِفِ، وَقُمْتُ بِحَلِّ بَعْضِ الْأُحْجِيَاتِ مَعَ جَدِّي. أُشَاهِدُ التِّلْفَازَ مَعَ وَالِدِي فِي الْمَسَاءِ، وَأَحْيَانًا يَأْتِي أَصْدِقَائِي؛ لِنَلْعَبَ بِالْحَاسُوبِ مَعًا.. مَضَى الْوَقْتُ بِسُرْعَةٍ أَكْبَرَ.

اِنْتَهَتْ أَسَابِيعُ الْاسْتِلْقَاءِ وَالنَّوْمِ، وَهَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى الْمَشْفَى، فَالْيَوْمَ سَنُزِيلُ الْجِبْسَ عَنْ قَدَمِي. فِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ لِتَرَى الْمُعَلِّمَةُ قِطَعَ الْقُمَاشِ الَّتِي قُمْتُ بِحِيَاكَتِهَا.

نَعَمْ... قُمْتُ بِحِيَاكَةِ قِطْعَتَيْنِ مِنَ الْقُمَاشِ.

أَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ.

لَقَدْ بَدَأَ الرَّبِيعُ.

لَمْ أَعُدْ يَرَقَةً

مَزَّقْتُ غِشَاءَ الشَّرْنَقَةِ وَأَصْبَحْتُ فَرَاشَةً

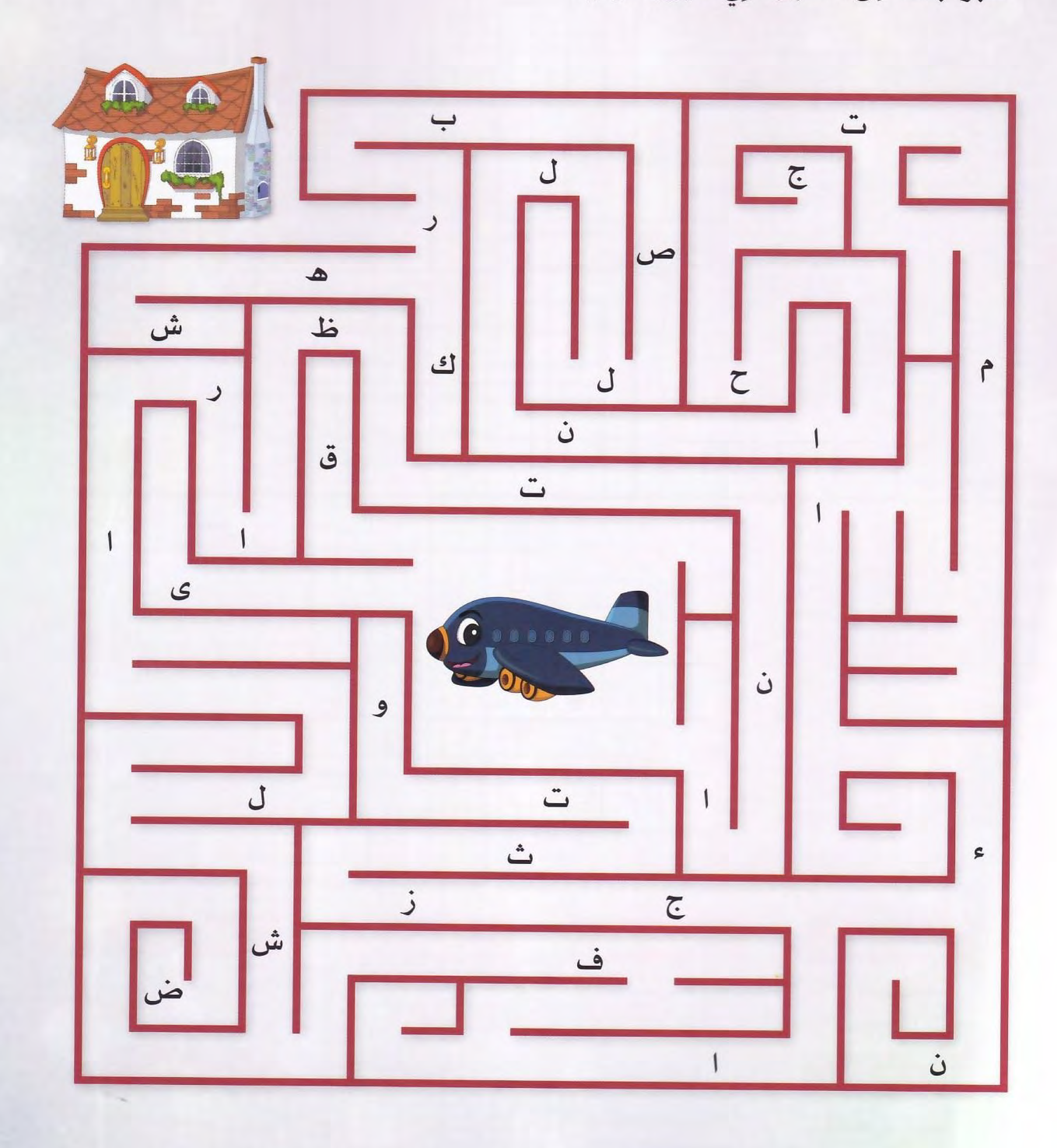
الْقِرَاءَةُ والْمُنَاقَشَةُ:

1. لِمَاذَا شَعَرَتْ يَاسَمِينُ بِالْمَلَلِ؟
2. مَاذَا كَانَتْ تَفْعَلُ يَاسَمِينُ عِنْدَمَا كَانَتْ مَرِيضَةً؟
3. كَيْفَ كُسِرَتْ قَدَمُ يَاسَمِينَ؟
4. مَنْ قَامَ بِزِيَارَةِ يَاسَمِينَ؟
5. لِمَاذَا شَعَرَتْ زَيْنَبُ بِالذَّنْبِ؟ مَاذَا سَتَفْعَلُونَ لَو كُنْتُمْ مَكَانَهَا؟
6. لِمَاذَا شَبَّهَتْ يَاسَمِينُ نَفْسَهَا بِالشَّرْنَقَةِ؟
7. مَاذَا فَعَلَتْ وَالِدَتُهَا لِإِسْعَادِهَا؟ مَا الَّذِي سَتَفْعَلُونَهُ لَوكُنْتُمْ مَكَانَ أَصْدِقَاءِ يَاسَمِينَ لِإِسْعَادِهَا؟
8. لِمَاذَا قَامَتْ زَيْنَبُ وسَعِيدٌ بِزِيَارَةِ يَاسَمِينَ مَرَّةً أُخْرَى؟
9. مَا الَّذِي جَعَلَ يَاسَمِينَ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْحِيَاكَةَ عَمَلٌ صَعْبٌ؟
10. مَاذَا تَعَلَّمَتْ يَاسَمِينُ أَثْنَاءَ مَرَضِهَا؟
11. مَا الَّذِي جَعَلَ يَاسَمِينَ تَقُولُ عَنْ نَفْسِهَا فَرَاشَةً بَعْدَ أَنْ قَالَتْ إِنَّهَا شَرْنَقَةٌ؟
12. مَاهِيَ الْفِكْرَةُ الرَّئِيسَةُ لِلْقِصَّةِ؟

الْمَتَاهَةُ

تَعَلَّمَتْ يَاسَمِينُ الصَّبْرَ عِنْدَمَا كُسِرَتْ قَدَمُهَا تَخَيَّلُوا أَنَّكُمْ تَرْكَبُونَ الطَّائِرَةَ الْمَرْسُومَةَ فِي الْأَسْفَلِ واخْتَارُوا الطَّرِيقَ لِتَصِلُوا إِلَى مَنْزِلِكُمْ.

اُكْتُبُوا جُمْلَةً مِنَ الْأَحْرُفِ الَّتِي تَعْبُرُونَ فَوْقَهَا.



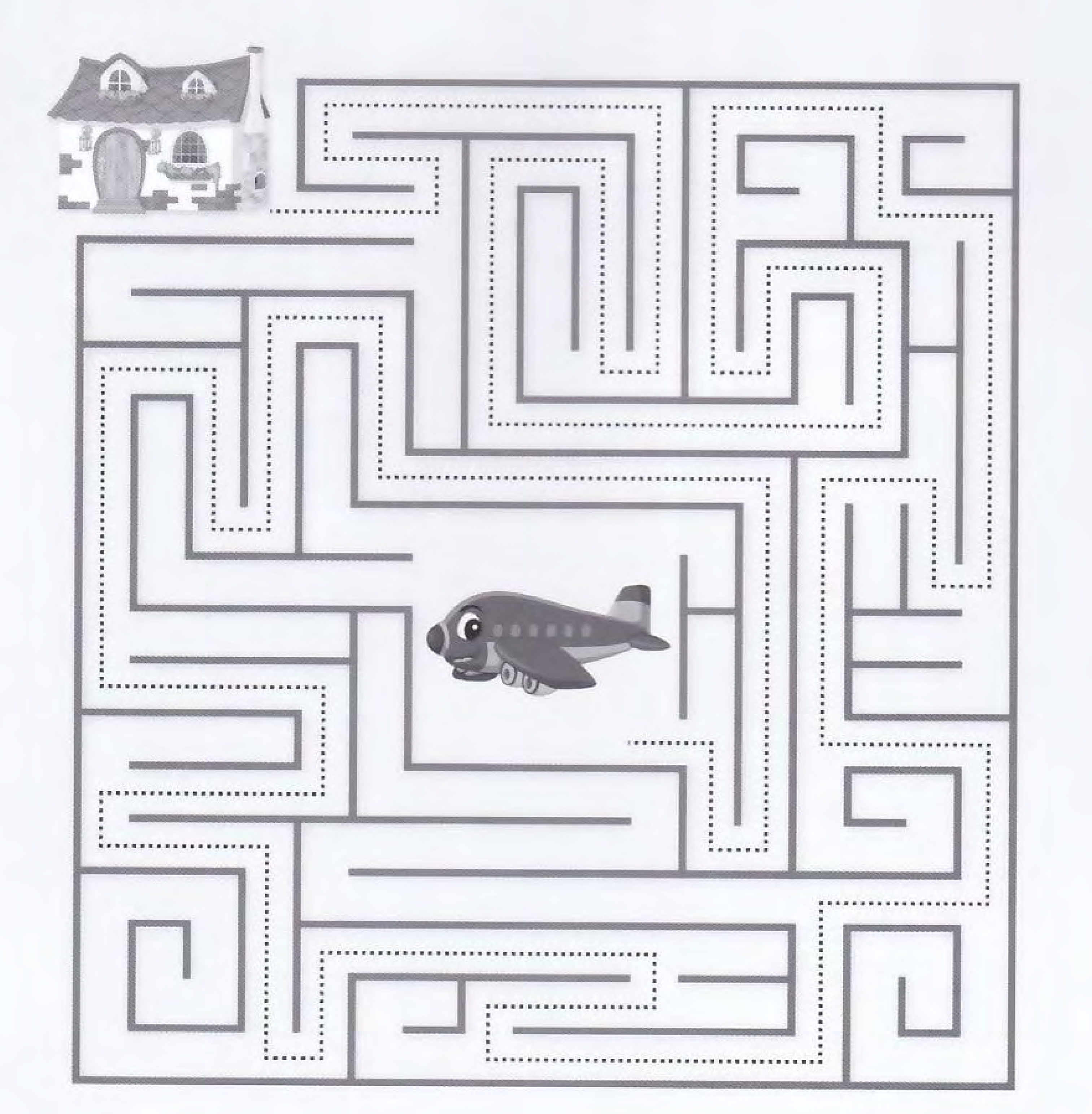
حُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ

عِنْدَما تَعَلَّمَتْ ياسَمينُ الصَّبْرَ بَدَأَتْ بِالْبَحْثِ عَنِ الْمَقولاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالصَّبْرِ.
أُكْتُبوا هَذِهِ الْكَلِماتِ في الْمُرَبَّعاتِ الْمُخَصَّصَةِ لَها بَعْدَ ذَلِكَ سَتَجِدونَ مَقولَةً مُهِمَّةً بِالنِّسْبَةِ لَكُمْ.



مَفاتيحُ الحُلولِ

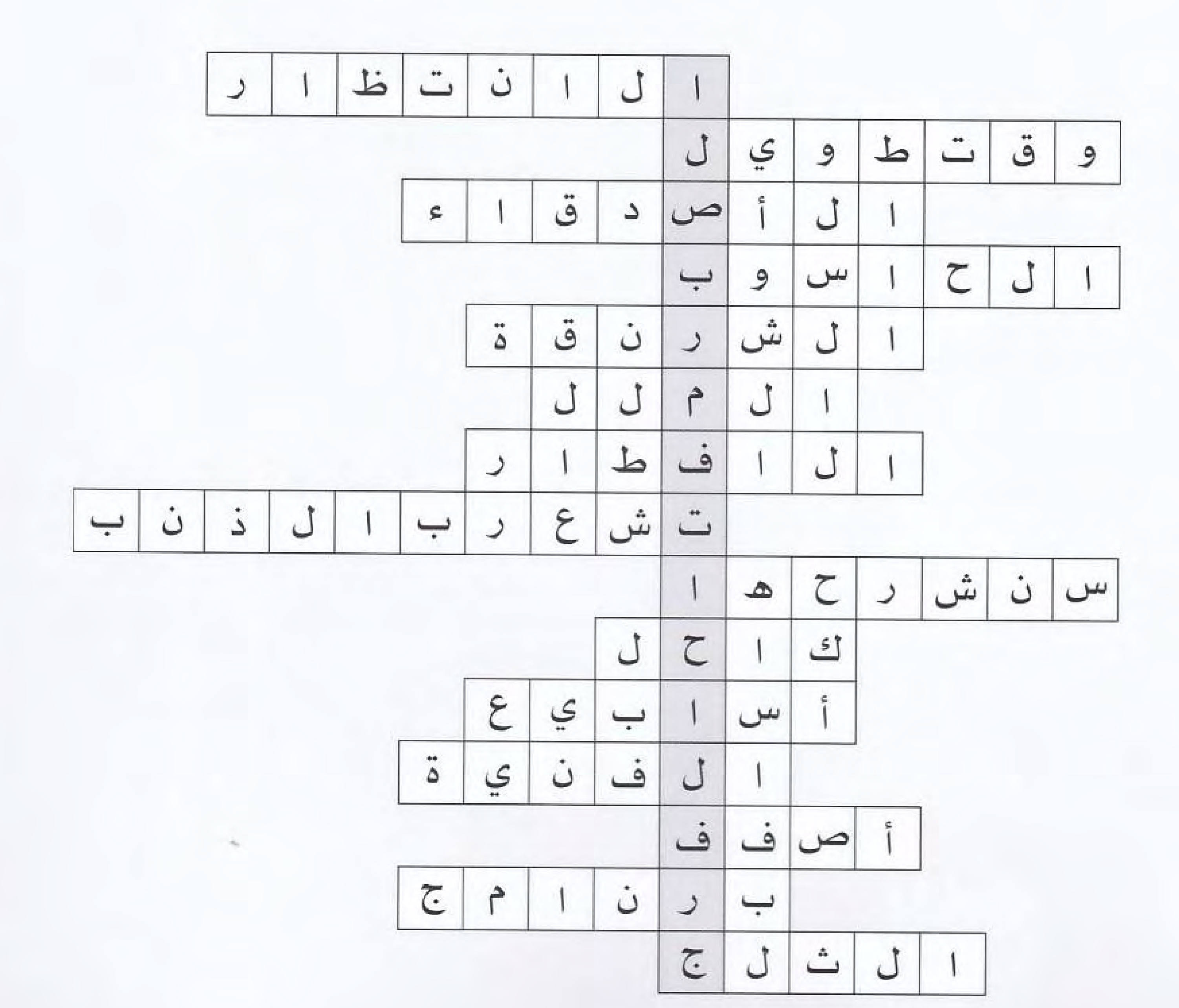
المَتاهَة



انْتِظارُ الشِّفاءِ امْتِحانٌ لِلصَّبْرِ

حُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ

الصَّبْرُ مِفْتاحُ الْفَرَجِ





ISBN: 978-9933-16-253-5
9 789933 162535

دار ربيع للنشر

E-mail: rabievip@rabie-pub.com
www.rabie-pub.com